منهم يعيشون في الريف، و ١٦,٩ بالمئة يعيشون في المدن، في حين يعيش نحو ١٥,٨ بالمئة حياة بداوة في الجليل والنقب[٦].

وبالنسبة الى المسيحيين، الذين يشكل الروم الكاثوليك منهم نسبة ٤٢ بالمئة، والروم الارثوذكس ٣٢ بالمئة، واللاتين ١٥ بالمئة، والموارنة ستة بالمئة، والاقباط والمذاهب الأخرى خمسة بالمئة، فقد عملت اسرائيل على التفرقة فيما بينهم على أساس مذهبي، فنظرت الى الروم الكاثوليك واللاتين على انهم ذو انتماءات غربية، في حين نظرت الى الروم الارثوذكس على انهم ذو انتماء عربي، لأن اصولهم ترجع الى القبائل العربية القديمة، كالغساسنة، وهو الأمر الذي يطرح نفسه في رؤية أبناء هذا المذهب لذاتهم على انهم عرب الدماء والانتماء. وعلى هذا الصعيد، صرّح مدير الدائرة العربية في الهستدروت، امنون لين، عقب حرب العام ١٩٦٧، بأنه يشك في «ولاء هذه الطائفة بالنسبة الى اسرائيل، نظراً الى الشعور الذي اظهرته هذه الطائفة في حرب حزيران (يونيو)». وكذلك ركز على الأمر ذاته، المستشار الأسبق لرئيس الحكومة للشؤون العربية، يهوشواع بلمون، فاعتبر المسيحيين الارثوذكس مرتبطين أكثر من المسيحيين الآخرين بالعالم الاسلامي[٧].

وقد حاولت السلطات الاسرائيلية عزل أبناء هذه الطائفة عن تيار القومية العربية واجتذابها الى صفوفها، أو، على الأقل، تحييد دورها في الصراع العربي ـ الاسرائيلي من طريق تقديم الاغراءات اليهم ومحاولة اثارة الفرقة بينهم وبين المسلمين، فكان العرض الاسرائيلي على زعماء هذه الطائفة بتشكيل فرقة مسيحية تعمل في الجيش الاسرائيلي على غرار الفرقة الدرزية؛ الا ان زعماء الطائفة رفضوا ذلك[٨].

وبالنسبة الى الدروز، فمن المعروف ان الطائفة الدرزية التي تعيش في اسرائيل هي امتداد لدروز لبنان وجبل العرب في سوريا. وهي طائفة اسلامية منذ أكثر من ألف عام[٩]. ويعيش أبناء هذه الطائفة في ١٧ قرية ومدينة، منها ثمان مختلطة، وتقع جميعها في جبل الجليل، باستثناء دالية الكرمل وعسفيا الواقعتين على جبل الكرمل (حيفا)[١٠]. ويعيش نحو ٩١ بالمئة منهم على الزراعة في الريف، والباقي يعمل في المدن المختلطة، كعمال وموظفين وحرّاس لمنشآت الدولة في النقب وعلى الحدود، وكذلك حرّاس في الشرطة المدنية وشرطة السجون.

ويلاحظ ان الطائفة الدرزية في اسرائيل (على الرغم من دخولها في نطاق الهدف الاستراتيجي الاسرائيلي الرامي الى تصفية الوجود العربي في اسرائيل) هي الطائفة العربية الوحيدة التي تلقى معاملة حسنة بالمقارنة مع الطوائف العربية الأخرى. فهي الطائفة العربية الوحيدة التي يخدم ابناؤها في الجيش الاسرائيلي (كمتطوعين في الفترة من ١٩٤٨ الى ١٩٥٥؛ ثم راح وزير الدفاع يستدعيهم، بعد ذلك، بصورة اجبارية، بموجب أنظمة خدمة العلم). ويذكر دافيد بن ـ غوريون ان هذا الأمر تم بناء على الحاح وجهاء الطائفة الدرزية، فـ «هم الذين طالبوا، وبالحاح، بتجنيد الدروز في الجيش. وبعد مراجعات عديدة وافقت السلطة»[١١].

وتعمل الحكومة الاسرائيلية على تعميق الهوّة بين الدروز والطوائف العربية الأخرى، في محاولة لفصلهم عن العرب وجعلهم طائفة مستقلة. وقد درج الكتاب السنوي الحكومي على هذا الفصل بذكره القرى الدرزية والعربية، المدارس الدرزية والعربية. كذلك، اتجهت السلطات الاسرائيلية الى بناء مدارس ثانوية مستقلة للدروز، والحاق الدروز بالدوائر الرسمية الحكومية، بعد ان كانوا تابعين للدوائر العربية الملحقة بشتى الوزارات، مثلهم مثل غيرهم من العرب.